شركة الهند الشرقية - ملامحها وابرز سماتها في الخليج العربي (١٦٠٠ - ١٨٥٨)

د . مصطفى عبد القادر النجار *

تركت شركة الهند الشرقية الانكليزية عددا « ضخما » للغاية من الوثائق والسجلات منظمة تنظيما « دقيقا » يفوق حد التصور .

وذلك ان الشركة كانت تحرص على تدوين محاضرها بعناية فائقة ولم تترك شاردة او واردة الا وقد ثبتت احداثها .

وقد شمل التسجيل الاقتراحات والمناقشات والاحتمالات المختلفة التي يتصورها المشرفون الرسميون على الشركة . وهذا اعطى وثائق شركة الهند الشرقية ميزة مهمة انفردت بها عن محاضر الهيئات الاخرى كمجلس العموم ومجلس اللوردات والمجلس الملكي والاجتماعات الوزارية السرية التي بادرت الى عقدها الدولة البريطانية في اوقات مختلفة (١) .

ولم تقتصر وثائق شركة الهند الشرقية على القضايا التجارية التي هي الطابع المميز للشركة ، وانما تعدتها الى الشؤون السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

وهذا ما دفع كرانت دوف « "Grant Duff" » الى ان يصف سجلات شركة الهند الشرقية بأنها « افضل مادة تاريخية في العالم » . (٢)

وعليه يمكن القول ان اية دراسة وثائقية لاي وجه من اوجه الحياة في اسيا خلال الوجود البريطاني لا يمكن ان توصف بأنها دراسة متكاملة واصيلة ما لم تعتمد على معلومات شركة الهند الشرقية .

وعلى الرغم من كل هذا فأن المطلوب من الباحث ان يعي ان تلك المعلومات قد وضعت لخدمة اهداف محددة ، فلا يمكنه والحالة هذه من الانسياق معها دون ان يكون حذرا مضاعفا الجهد ليتأكد من صحتها وقيمتها العلمية . (٣)

---

* يعمل أستاذا مساعدا ومديرا لمركز دراسات الخليج العربي في جامعة البصرة ، كما يراس لتحرير مجلة الخليج العربي التي تصدرها جامعة البصرة .

من مؤلفاته :

- التاريخ السياسي لامارات عربستان العربية .
- التطور التاريخي لقضية الجزر الثلاث في الخليج العربي .
- دراسات في تاريخ الخليج العربي المعاصر .

وبغية الوقوف على طبيعة شركة الهند الشرقية لا بد من ان نعرض لها عرضا عاما يوضح ماهية اعمالها ونشاطاتها والاثار التي تركتها لا سيما انها لعبت دورا عظيما في الحياة السياسية والاقتصادية للمنطقة خلال حقبة من الزمن تجاوزت القرنين والنصف وادت في النهاية الى تاسيس حكومة الهند البريطانية . (٤)

ان تأسيس شركة الهند الشرقية جاء نتيجة للتوسع التجاري الذي شهدته انكلترة في النصف الاخير من القرن السادس عشر بعد انتصار الانكليز على الاسطول الاسباني في معركة **الارمادا** عام ١٥٨٨ . اندفع الانكليز للبحث عن اسواق جديدة لتجارتهم المتنامية وكانت عمليات الاستغلال الناجحة التي قام بها البرتغاليون في الشرق قد هيأت المزيد من الدوافع والمحفزات للانكليز لان يستغلوا فرص توسيع تجارتهم .

ففي عام ١٥٩٩ تقدم نفر من التجار الانكليز بطلب الى الملكة اليزابيث الموافقة على تخويلهم حق ممارسة التجارة في الشرق .

وقد صدر مرسوم ملكي بالموافقة عام ١٦٠٠ عد بمثابة الحجر الاساس لقيام شركة الهند الشرقية تحت اسم (شركة حكام وتجار لندن للعمليات التجارية في الهند والاقطار المجاورة) .

"The Governor and Company of Merchants of London Trading into the East Indies"

واعطي الحق للشركة في احتكار التجارة في الشرق مدة (١٥) عاما . (٥) .

وكان الهدف الاساس الذي يرمي اليه مؤسسو شركة الهند الشرقية هو المساهمة في ميدان تجارة التوابل مع الهند والاقطار المجاورة لها .

غير انهم سرعان ما اكتشفوا ان منتوجات الهند وخاصة الشيت (الخام الهندي) والنترات سلع مربحة اكثر بكثير من التوابل كما انها ذات نفع اعظم للتجارة الاوروبية .

وعليه اندفع تجار شركة الهند الشرقية لاستغلال هذه الميزة وسرعان ما اسسوا اول مركز في **سورات** على الساحل الغربي من الهند ثم توالى تأسيسهم للمراكز في مختلف ارجاء الهند بما فيه القسم الشرقي من الهند الذي كانت تشكل فيه هولندا اكبر منافس للشركة .

ومما يجدر الاشارة اليه انه تم حول هذا الوقت تجديد مرسوم منح الامتياز للشركة الذي كان قد منح لها عام ١٦٠٠ ، وقد اصبحت مدته (١٥) سنة اعتبارا من عام ١٦٠٩ ، على ان تقوم الشركة بكافة العمليات التجارية واعمال النقل في جزر الهند الشرقية بصورة دائمة . (٦)

وقد اتجهت انظار الشركة في هذا التاريخ لتطوير علاقاتها مع منطقة الخليج العربي ، وعملت على فتح طرق تجارية جديدة لها . وكان اول اتصال لها مع المنطقة قد تم عن طريق فارس حيث اندفعت الشركة لمبادلة فائض الصوف

الانكليزي بالحرير الفارسي ، وبذلت من أجل ذلك جهودا مكثفة في اقناع البلاط الفارسي بمنحها امتيازات تجارية وتشجيع التجار الانكليز على التبادل التجاري مع فارس (٧) .

وقد حصلت الشركة عام ١٦١٥ على فرمان شاهنشاهي يقضي بمنح الشركة حق المتاجرة مع فارس .

وصارت السفن الانكليزية تؤم الموانيء الفارسية لنقل بضائعها ، وتغطية السوق الفارسية بها .

واسست الشركة بها مراكز تجارية في المدن الفارسية الرئيسية كشيراز واصفهان (٨) وجاسك وغيرها .

وفي عام ١٦١٧ تطورت علاقة الشركة بالشاه واستطاعت ان تحصل منه على فرمان بتبادل التمثيل الدبلوماسي بين فارس وانكلترا ، وقد تضمن بالاضافة الى ذلك منح امتيازات خاصة للتجارة الانكليز ووجوب احترام شعائرهم الدينية وحقهم في الدفاع عن النفس . واعطائهم امتيازات قانونية . وقد اعطى لممثل الشركة صلاحية تعيين الوكلاء التجاريين في فارس .

وتطورت العلاقات الفارسية ـ الانكليزية من خلال شركة الهند الشرقية مما جعل الحكومة الانكليزية تساند فارس في صد الهجمات البرتغالية المتكررة على السواحل الفارسية (٩) وكان هدف الشركة من تقديم مساعداتها لفارس هو الحصول على امتيازات جديدة لها . وقد نجحت في الحصول على نصف عائدات ميناء **جمرون (بندر عباس)** كما تم تأسيس مقر تجاري رئيس للشركة في ذلك الميناء واصبحت من خلاله تدير العمليات التجارية في منطقة الخليج العربي . وقد تعدى نشاط الشركة الساحل الشرقي من الخليج العربي ليشمل الساحل الغربي . وتم اول اتصال للشركة بالبصرة عام ١٦٣٥ حيث اخذت البواخر تؤم هذا الميناء بصورة مستمرة ، كما عملت بعد فترة قصيرة على اقامة مركز تجاري لها ليصبح مقرا لنشاط الشركة في المنطقة ابتداء من عام ١٦٤٣ . (١٠)

وقد ازدهر هذا المركز للشركة حيث اصبحت من خلاله تدار جميع العمليات التجارية لا سيما في فترة انتقال مركز الشركة من بندر عباس للبصرة بصورة مؤقتة اثر التهديد الهولندي للشركة . ولكن شركة الهند الشرقية التي احتكرت تجارة الشرق لهذه الفترة جوبهت بمنافسة لم تكن متوقعة من قبل شركة انكليزية جديدة برئاسة وليم كورتين (William Courteen) الذي افلح في الحصول على ترخيص من الملك تشارلي الاول للقيام بالعمليات التجارية في الشرق .

وعليه قامت الشركة الجديدة بتأسيس عدة مراكز تجارية لها في الهند .

وكان لا بد من احتدام الصراع بين الشركتين البريطانيتين مما ارهق كاهلهما واخيرا توصلتا الى دمج اعمالهما عام ١٦٤٩ ليصبحا شركة موحدة تتقاسم الارباح مناصفة . (١٢)

اما انعكاسات تلك التطورات على منطقة الخليج العربي فقد هيأت الظروف للشركة الموحدة مناخا « ايجابيا » لتوسيع نشاطها لاعلى فارس وحدها وانما على معظم السواحل العربية في الخليج العربي .

وعلى الرغم من مقاومة التجار الفرس لشركة الهند الشرقية ومنافسة الهولنديين ثم الفرنسيين لها فانها استطاعت ان تحصل على الارجحية وقوة النفوذ في المنطقة وذلك بفضل الدعم الذي حصلت عليه الشركة خلال فترة حكم كروميل في انكلتره حيث اصدر عام ١٦٥٧ مرسوما اعطى لها الحق المطلق في التجارة مع الشرق وبعد كروميل وعودة الملكية الى انكلترا استمر دعم الحكومة البريطانية للشركة واصدر الملك شارلس الثاني مرسوما عام ١٦٦١ اعطى للشركة **امتيازا اعظم بكثير مما كانت قد حصلت عليه في الفترات السابقة .**

وعندئذ استطاعت الشركة ان تتخذ مواقف حدية مع كل من شركة الهند الهولندية الشرقية (The Dutch East India Company) وشركة الهند الفرنسية الشرقية (The French East India Company) وتعمل على مضايقتهما وتقليص مناطق نفوذها . (١٢)

وفي عام ١٦٦٨ استطاعت شركة الهند الشرقية الانكليزية الحصول على شبه جزيرة بومبي من الملك شارلس الثاني لقاء ايجار سنوي قدره عشرة جنيهات فقط (١٣) .

ونظرا لموقع بومبي البحري كمرفأ طبيعي فقد تحولت هذه المدينة الى مركز هام للشركة . واصبحت فيما بعد مقرا لرئاسة بومبي . وصارت اعمال الشركة في الخليج العربي تدار من ذلك المقر الجديد .

وقد تميزت للشركة منذ ذلك الحين ثلاثة مراكز رئيسة **هي كلكتا ومدراس وبومبي** استطاعت بوساطتها ان تنشر سلطانها تدريجيا على كافة ارجاء جنوب غرب اسيا .

ولكن هذه المكانة التي حصلت عليها الشركة لم تسلم من المناوئة المستمرة من التجار الانكليز الذين كانوا يتحينون الفرصة للانقضاض على الشركة ومقاسمتها الارباح الخيالية مع بلدان الشرق .

فقد اتفق نفر من هؤلاء التجار على تأسيس شركة لهم باسم « الشركة الانكليزية للتجارة في الهند والمناطق المجاورة لها ».
The English Company Trading to the East Indies

حيث استطاع اصحابها الحصول على امتياز تأسيسها عن طريق تقديمهم قرضا للحكومة البريطانية التي كانت تعاني من صعوبات مالية كبيرة . (١٤)

وهكذا صدر مرسوم «ملكي» بتأسيسها عام ١٦٩٨ ، وقد دخلت الشركة الجديدة ميدان المنافسة العنيفة مع الشركة الاولى . وقد استمرت تلك المنافسة عام ١٧٠٢ حيث دخلت الحكومة البريطانية للحد منها بعد ان وجدت ان الشركتين مهددتان بالخطر .

وفي عام ١٧٠٨ اتحدت الشركتان لتشكل مؤسسة واحدة باسم شركة التجار المتحدة للتجارة الانكليزية لجزر الهند الشرقية .
The United Company of Merchants of England to the East Indies
او تعرف باسم شركة الهند الشرقية الشهيرة : ــ
The Honourable East India Company

ومنذ ذلك التاريخ اخذ النفوذ التجاري والسياسي للشركة يتعاظم واخذت تتوسع في استحداث مراكز جديدة لها . (١٥)

وقد جاءت الفرصة سانحة للشركة لتزيد من نفوذها في اعقاب سقوط امبراطورية المغول (Mughal Empire) وبعد وفاة امبراطورها اورانكزب (Aurangzeb) عام ١٧٠٧ .

فأصبح العديد من الامراء الهنود العوبة بيد الشركة وصارت الشركة تتمتع بنفوذ كبير في معظم المقاطعات الهندية . واخذت تجبي الواردات الضخمة من تلك المقاطعات وبذلك تبؤأت الشركة نتيجة تلك الارباح الطائلة مكانة لم يسبق ان احتلتها من قبل .

ولم تقتصر ارباح الشركة من الهند فقط وانما تعدتها لتشمل مراكزها التجارية الاخرى ، فكان مركزها التجاري في البصرة يدر عليها ارباحا طائلة.

وقد كان ذلك عملا « مهما» في تقديم وكيل الشركة للوالي العثماني في البصرة جميع الامكانات والمساعدات للوقوف بوجه الزحف الفارسي على البصرة ومحاصرتها . (١٦)

هذا اضافة الى ان البصرة قد جعلتها الشركة محطة لنقل البريد الذي تستلمه عن طريق البحر وترسله غرب الفرات حيث ينقل من حلب الى اوروبا . (١٧)

وقد توسعت التجارة الانكليزية مع فارس والعراق وصارت السفن الانكليزية ترسل الى موانىء الخليج العربي محملة بالمنتوجات الصوفية والقطنية والسكر والتوابل وغيرها لتغطي اسواق البلاد المحيطة بالخليج العربي .

واضعفت الشركة منافستها شركة الهند الشرقية الهولندية التي اخذت تتراجع امام التوسع البريطاني . (١٨)

ووصفت هزيمة هولندا عام ١٧٥٩ امام الانكليز بالقرب من (جنسورا Chinsura) بانها نهاية للوجود الهولندي في غرب اسيا .

كذلك استطاعت الشركة القضاء على المنافسة الاخرى لها وهي المنافسة الفرنسية وذلك بعد اندحار فرنسا امام انكلترة عام ١٧٦٠ . (١٩)

وهكذا اصبح الميزان التجاري في منطقة الخليج العربي لصالح شركة الهند الشرقية الانكليزية . واصبحت المناطق المطلة على الخليج العربي من الاسواق الرئيسية للشركة وصارت العملات الذهبية تخرج من مناطق الخليج العربي دون قيود بما فيها اللؤلؤ .

وغدت شركة الهند الشرقية في النصف الثاني من القرن الثامن عشر بدون اية منافسة اجنبية تذكر في الخليج العربي .

وقد حلت البصرة بدلا من « بندر عباس » كمركز رئيس للشركة في الخليج العربي اعتبارا من عام ١٧٦٣ . ثم خفضت الى مقيمية عام ١٧٧٨ توازي مقيمية بوشهر واستمرت ادارتها من قبل حكومة بومبي مباشرة ». (٢٠)

وعلى الرغم من عدم الاستقرار السياسي في البصرة في تلك الفترة نتيجة الصراع العثماني — الفارسي عليها واحتلال كريم خان لها ، فان المقر التجاري للشركة استمر يخدم الاهداف التي وجد من اجلها ولم يتأثر بالتغيرات الجديدة الا على نطاق محدود .

ولكن حدث في عام ١٧٩٣ ان قرر المقيم البريطاني نقل المقيمية الى الكويت حتى عام ١٧٩٥ لتعود مرة اخرى للبصرة (٢١).

وقد حدث بعد هذا التاريخ ان اعيد التشكيل الاداري للمقيمية في البصرة حيث دمجت مع مقيمية بغداد لتكون تحت ادارة ريج Rich الذي اتخذ من بغداد مقرا له واخذ يشرف على البصرة بوساطة مساعده .

واذا التفتنا الى نشاط الشركة في الهند في هذه الفترة نجد ان الشركة قد خاضت عدة معارك مع امراء المقاطعات الذين دافعوا عن استقلالهم وحاولوا رفض السيادة البريطانية عليهم .

وقد استطاعت ان تلحق بهم هزائم موجعة ، لتفرض هيمنتها على عموم الهند شرقا وغربا ، وان تكون القوة الفعالة الاولى .

وبذلك اصبحت تتمتع بقدر عظيم من الامتيازات والمصالح والارباح تفوق الى حد كبير مصالح اهل البلاد .

وهكذا وقبل ان ينتهي الربع الاول من القرن التاسع عشر كانت شركه الهند الشرقية قد اصبحت السيد الفعلي لامبراطورية شاسعة تمتد عبر الهند المترامية الاطراف حتى الولايات التي لم تكن تحت السيطرة المباشرة للشركة والتي اعترفت بتفوق السيادة البريطانية وفي معرض تقييمنا لادارة شركة الهند الشرقية للمناطق التي استحوذت عليها . تؤكد لنا الوثائق ذلك على الوجه الاكمل .

فالشركة هي اصلا هيئة تجارية طاقتها محدودة وانظار مساهميها متجهة بالدرجة الاولى الى ارباح سنداتهم وليس للقضايا الاداريه اهمية تذكر لديهم .

وعليه فان العقلية التجارية كانت تسيطر سيطرة تامة على رجالات الشركة . وكان همهم الوحيد استنزاف ثروة الهند والحصول على اكبر ثروة ممكنة .

وقد اخذت ظاهرة الجشع هذه تظهر جلية في السنوات التالية واصبح الكسب الذاتي والاندفاع وراء الغنى ، ومحاولة استغلال الفرص لجمع الثروات

الشخصية هي السمة الغالبة لمعظم وكلاء الشركة وذلك على حساب ربح الشركة العام ومستقبلها السياسي والاقتصادي .

وقد استغل الضباط الانكليز كذلك مواقعهم الوظيفية ، وتصاعدات اعمال الظلم والابتزاز من قبلهم وصار الربح الجشع اللاانساني الهم الوحيد لهم .(٢٢)

وكان الشعب الهندي والشعوب الاخرى على امتداد الخليج العربي لا يملكون من امرهم حولا ولا قوة ، وقد استغلوا استغلالا لا رحمة فيه ولا شفقة.

وانعكس ذلك على ميزانية الشركة التي دفعت ثمنا «باهظا» لتلك الممارسات اللامشروعة والفضائح المالية التي لم تتمكن من معالجتها .

فأخذت اجهزة الشركة تسير نحو الافلاس شيئا «فشيئا» وبعد ان استنزف وكلاؤها معظم ميزانيتها فأضطرت والحالة هذه الى طلب قروض من الحكومة البريطانية زادت على المليون استرليني . (٢٣)

وعند ئذ فكر البرلمان البريطاني في ضرورة فرض سيطرة مباشرة على الشركة . وقد تم في عام ١٧٧٣ اصدار قانون التنظيم الذي بموجبه اصبح لزاما على مدراء الشركة رفع صور من المخابرات الجارية بينهم وبين السلطات المحلية الى الحكومة البريطانية بكل ما يتعلق بشؤون تلك المناطق . (٢٤)

كما تم تنصيب الحاكم البريطاني في البنغال حاكما «عاما» للهند ، واعترف رسميا بان كلكتا مركز للحكومة العليا ، يساعده في ذلك مجلس ادارة يتكون من اربعة اعضاء ، وان يقوموا بالاشراف والسيطرة على علاقات رئاستي مدراس وبومباي .

كما تأسست بموجب القانون الجديد محكمة عليا في كلكتا مؤلفة من رئيس وثلاثة مساعدين للفصل في القضايا المستحدثة وبموجب قانون عام ١٧٧٣ اصبح للبرلمان البريطاني شيء من الاشراف على امور شركة الهند الشرقية واصبح اشراف الوزارة البريطانية اشرافا مباشرا على لشركة .

ولكن بالرغم من ذلك فان القانون لم يحدد سلطات الحاكم العام والمجلس التابع له ، مما اضطر البرلمان الى اصدار قانون اخر لتلافي سلبيات القانون الاول . (٢٥)

كما ان البرلمان البريطاني اقر عام ١٧٨٤ لائحة قدمها رئيس الوزراء البريطاني وليم بت تعرف باسم (لائحة بت للهند Pitt's India Act) وبموجبها تم تشكيل مجلس المندوبين الذي عرف باسم « مجلس السيطرة » ومهمته ممارسة الاشراف على كافة الشؤون المدنية والعسكرية والمالية لشركة الهند الشرقية وقد تألف هذا المجلس من ستة اعضاء ، يعينهم ملك بريطانيا يتألفون من وزير المالية ووزير الخارجية واربعة اعضاء استشاريين . وبموجبه تم تشكيل لجنة الشؤون السرية وتتألف من المدراء الثلاثة للشركة .

كما تم تحديد صلاحيات وسلطات الحاكم العام بوضوح اكثر من القانون الاول . وهكذا اصبحت شركة الهند الشرقية خلال السنوات التي اعقبت ذلك

خاضعة لسيطره الحكومة البريطانية .

وعند تجديد امتياز شركة الهند الشرقية عام ١٧٩٣ فتح البا بعلى مصراعيه للتجارة البريطانية الحرة وبذلك فقدت الشركة احتكارها الذي كانت تتمتع بـــه لوقت طويل (٢٦) غير ان الشركة افلحت في الابقاء على احتكارها للتجارة مـــع الصين ولكن في عام ١٨٣٣ الغي ذلك الاحتكار وبذلك فقدت الشركة مكانتهـــا التجارية المميزة .

وحول ذلك الوقت وضع امر شركة الهند الشرقية بوجه عام موضـــع المناقشة من قبل البرلمان البريطاني .

وكان هناك اتجاه قوي في الراي يميل الى صالح تسلم الحكومة البريطانية ادارة شؤون الهند مباشرة . ولكن لم يبت في الامر بشكل نهائي . وقد صدر في عام ١٨٥٣ امر يقضي باستمرار النظام القائم في الهند تاركا للبرلمان البريطاني امـــر البت النهائي مستقبلا . (٢٧)

واستمر الوضع حتى عام ١٨٥٧ حيث قامت **ثورة سيبوى** Sepoy الجماهيرية في الهند التي هزت اركان الامبراطورية البريطانية باسرها ، وكشفت للراي العام عن فظائع الحكم البريطاني في الهند مما اثار مشاعر الشعب الانكليزي نفسه . (٢٨)

وابانت الثورة فشل شركة الهند الشرقية في معالجة مشكلات الهند الدينية والاجتماعية والسياسية .

وصار الراي العام البريطاني يطالب حكومته بوجوب اتخاذ اجراء سريـــع وحاسم لتحسين اوضاع الهند .

وتمت المصادقة على اللائحة فانتهت باصدار قانون عام ١٨٥٨ المعروف باسم قانون **الحكومة الافضل للهند** "An Act for the Better Development of India" وبـــذلك الغي حكم شركة الهند الشرقية للهند نهائيا وانتقلت سلطاتها الى ملـــك بريطـــانيـــا .

وكان ابرز ما نص عليه قانون سنة ١٨٥٨ الغاء مجلس السيطرة ومجلس المدراء في لندن لتعهد صلاحيتهما الى مكتب وزير الدولة لشؤون الهند .

وعهد الى اللورد ستانلي بذلك المنصب ، ويساعده في عمله مجلس مؤلف من (١٥) عضوا يعرف باسم مجلس الهند .

وقد عين اللورد كاننك Lord Canning الحاكم العام للهند في حينه اول نائب للملك في الهند بعد استحداث هذا المنصب .

وقد صدر بيان رسمي اثر ذلك باسم الملكة فكتوريا ملكة بريطانيا حينذاك عرف باسم (بيان الملكة) Queen's Proclamation اعلن فيه نقل السلطة من الشركة الى التاج البريطاني ، ووضع الاسس الواجب اتباعها للحكم الجديد في الهنـــد .

وطمأن البيان الشعب الهندي الى التزام بريطانيا بالمحافظة على تقاليده الاجتماعية والدينية واحترامها كما طمأن الامراء الهنود بالوفاء بتعهدات الشركة لهم حيث سيتم تنفيذها من قبل النظام الجديد بكل دقة وامانة .

ووعد البيان بادخال الاصلاحات الضرورية للهند والعمل على تقدم البلاد وازدهارها .

وتكشف الوثائق الهندية عن فترة تكاد تكون مظلمة مرت بتاريخ الهند ، عندما قدرت ان تكون امور البلاد بيد شركة الهند الشرقية ، تلك الشركة التي كانت بعيدة عن المثل والمباديء الخيرة فارهقت كاهل الشعب الهندي والشعوب الاخرى التي سيطرت عليها فاستغلتها الى ابعد حدود الاستغلال وخلفت وراءها اثارا مؤلمة من الدمار والتخلف . (٢٩)

واذا كان ثمة اثر ايجابي خلفته الشركة للهند فهو لا يتعدى ذلك المعين الزاخر من السجلات والوثائق التي لا يمكن ان ينضب والذي يحتوي على معلومات ضخمة تشكل مصدرا اساسيا لطلاب البحث العلمي ليدلوا دلاءهم ويستخدموا اهم واغرب وادق التفاصيل لمختلف شؤون الحياة في تلك الفترة . (٣٠)

اما بالنسبة للسجلات الاصلية للمقيمية والوكالة في بندر عباس فقد تم حرقها عام ١٧٥٩ من قبل الفرنسيين عند صراعهم التقليدي مع شركة الهند الشرقية البريطانية . وبذلك فقدنا مصدرا هاما . من المصادر الوثائقية الاساسية الهامة التي تخص منطقة الخليج العربي ولكن بذلت محاولات جادة من قبل المسؤولين الانكليز لجمع صور من تلك الوثائق تتناول فارس والخليج العربي كانت موجودة في بعض دوائر لندن لتجميعها في India Office بلندن غطت الى حد كبير تلك الفترة من نشاط الشركة . (٣١)

ووثائق شركة الهند الشرقية عن الخليج العربي هذه يمكن ان يجدها الباحث تحت عنوان (I.O.R.: G/29) وهي مصنفة في اربع مجاميع .

يضم الجزء الاول منها معلومات متفرقة لاوليات قديمة من الوثائق خاصة بفارس وهي تحت عنوان : "I.O.R.; G/29/1"

اما الجزء الثاني فيضم اليوميات والمذكرات للفترة من ١٧٠٨ — ١٧٦٣ .

والرسائل المستلمة من الشركة الى بندر عباس للفترة من ١٧٠٤ — ١٧٦٣ وهي تحت عنوان : I.O.R.: G/29/2-17 والجزء الثالث يحتوي على الرسائل المستلمة من الشركة الى البصرة للفترة من ١٧٢٤ — ١٨١١ وهي تحت عنوان : "G/29/25 ff 151-199", I. O. R. G : 29/18-24"

اما الجزء الرابع فيحتوي على مراسلات متفرقة ومذكرات تغطي زيارة وفود الحكومة البريطانية وحكومة الهند الى البلاط الفارسي وباشا بغداد للفترة من ١٧٩٨ — ١٨٢٢ هذا اضافة الى اخبار الحملة البريطانية للخليج العربي . (٣٢)

الهوامش :

(1) Joan C. Lancaster. "The India Office Records." JOURNAL OF THE BRITISH ASSOCIATION. Vol. IX, No. 43, April 1970. P. 130.

(2) Best Historical materials in the world.

٣ — لقد نظم Sir William Foster تقويما ممتازا اصدره في كتاب عام ١٩١٨ على درجة كبيرة من الدقة والتنظيم لوثائق الشركة مصنفة حسب السنوات بدءا بعام ١٦٠٠ حتى عام ١٦٤٠ وهي بعنـــــوان .

A SUPPLEMENTARY CALENDER OF DOCUMENTS IN THE INDIA OFFICE RELATING TO INDIA OR TO THE HOME AFFAIRS OF THE EAST INDIA COMPANY 100-1640. London: 1928.

٤ — وذلك عـــام ١٨٥٨ .

(5) K.D. Bhargava. GUIDE TO THE RECORDS IN THE NATIONAL ARCHIVES OF INDIA. Part 1: Introductory. New Delhi: 1950. PP.7-18.

(6) Ibid

(7) I.O.R.: G/29. The East India Company in Persia. 1622-1763.

٨ — وهي العاصمة الجديدة التي نقل اليها الشاه عباس مقر حكمه فصارت اقرب الى الخليج العربي من العاصمة القديمـــة تبريز .

(9) I.O.R.: G/29: "The East India Company's first contact with Persia." 1614-1622.

(10) I.O.R.: G/29. "The East India Company in Turkish Arabia".

(11) J.G. Lorimer GAZETTEER OF THE PERSIAN GULF. "Oman and Central Arabia." Vol. 1: Historical Part 1. p. 35 (Calcutta: 1915).

(12) IBID

(13) كان الملك تشارلس الثاني قد حصلها من زوجته كاترين عام ١٦٦١ . وكان شديد الرغبة في التخلص منها لوضعها غير الصحي .

(14) قدره مليـــوني جنيـــــه .

(15) Lorimer. OP.CIT.

(16) راجع تفاصيل ذلك في كتاب : الدكتور عبد الامير محمد أمين ، **القوى البحرية في الخليج العربي في القرن الثامن عشر** . بغداد ، ١٩٦٦ ، الفصل الثالث .

(17) I.O.R.L G/29. "Missions of the British Government and the Government of India to the Court of Persia and the Pasha of Baghdad, 1798-1822."

(18).

الدكتور صلاح العقاد . التيارات السياسية في الخليج العربي ٣٠ ــ ٣٥ . القاهرة ، ١٩٧٤ .
(19) لاستكمال الصورة حول التنافس الانكليزي ــ الفرنسي يمكن الرجوع الى المصدر نفسه ــ الفصل الرابع ــ ٦٠ ــ ٨٣ .
(20) Y.M.E. Yapp. "The Establishment of the East India Company Residency at Baghdad, 1708-1806." BULLETIN OF THE SCHOOL OF ORIENTAL AND AFRICAN STUDIES. University of London: Vol. XXX Part 2, 1967. PP. 324-336.
(21) F.O.R. Embassy and Consular Archives: Turkey; Basra. F.O.602 Factory Records Persia and Persian Gulf.
(22) Bhargava. OP.CIT.
(23) IBID.
(24) IBID.
(25) IBID.
(26) William Foster. A GUIDE TO THE INDIA OFFICE RECORDS 1600-1658. London: 1966. PP. 1-2
(27) IBID. P.2
(28) Bhargava. OP.ICT. P. 17.
(29) IBID. P. 18.
(30) LIST OF FACTORY RECORDS OF THE EAST INDIA COMPANY: PP. xxii- - xxiii. London: 1897)

لاخذ فكرة عامة عن ذلك يمكن مراجعة :

(31) A.J. Arberry. THE LIBRARY OF THE INDIA OFFICE. London: 1938.

يمكن الاستعانة بهذا الصدد بمؤلف

(32) S.C. Hill. CATALOGUE OF THE HOME:
Miscellaneous series of the India Office Records. London: 1927.

الثقافة العربية

ثقافة شهرية منذ عشرين وتتطلع إلى المستقبل

مجلة شهرية جامعة - تصدرها المؤسسة العامة للصحافة في الجماهيرية العربية الليبية

رئيس التحرير : محمد علي الشويهدي

يشترك في تحريرها نخبة من كبار المفكرين والكتاب والشعراء العرب

نحو ١٣٠ صفحة من القطع الكبير تحوي مجموعة من المقالات والدراسات الفكرية والأدبية والقومية والاقتصادية والعلمية، إلى جانب الأبواب الثابتة من شعر وقصة وفنون.

ثمن العدد: ليبيا ١٠٠ درهم • ج م ع ١٠٠ مليم • سوريا ١٠٠ قرش • لبنان ١٠٠ قرش الكويت ١٥٠ فلسا • الاردن ١٠٠ فلس • العراق ١٠٠ فلس • البحرين ١٥٠ فلسا دبي: ريال ونصف • السعودية: ريال ونصف • ابوظبي: درهمان مسقط ٢٠٠ بيسه • قطر ١ ريال ونصف • السودان ١٠٠ مليم • الجزائر: دينارات تونس ١٠٠ مليم • المغرب: درهم ونصف • عدن ١٥٠ فلسا • اليمن ١٠٠ بقشة

الاشتراك السنوي: في الجماهيرية العربية الليبية: ١,٢٠٠ درهم ليبي، وخارج الجماهيرية العربية الليبية: ١,٢٠٠ درهم ليبي مضافاً إليها اجور البريد

العنوان: مجلة «الثقافة العربية» ص.ب. ٤٨٤٥ - طرابلس ج.ع.ل.